البحث العلمي و نقل تقنيات الاستزراع السمكي في الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

السيدة/ سهام مرباح ، باحثة في تقنيات التكاثر الاصطناعي بالمركز الوطني للبحث والتنمية في الصيد البحري وتربية المائيات ، وزارة الصيد البحري و الموارد الصيدية

المقدمة:

للنهوض بالاستزراع السمكي في الجزائر، أصبح البحث العلمي أداة أساسية لتمكين المهنيين والمهتمين بالقطاع من التحكم في المهارات و التقنيات المستعملة. من أجل هذا، ارتأت وزارة الصيد البحري و الموارد الصيدية دعم القطاع بمؤسسة مختصة في البحث، و كان أن تم تأسيس المركز الوطني للبحث والتنمية في الصيد البحري وتربية المائيات.

يقوم المركز بعدّة مهام بحث و تنمية في مجال الاستزراع السمكي خاصة وتربية المائيات عامّة و هذا من خلال مشاريع البحث المسجّلة، التي يقوم بتنفيذها فرق من الباحثين المختصين. كذلك، و بغرض تفعيل بعث القطاع، زوّد المركز بمشاريع ريادية على شكل مفارخ و مزارع نموذجية موزّعة في مختلف أنحاء التراب الوطني، كمزرعة تربية الربيان بسكيكدة، مزرعة تربية الأسماك البحرية بتيبازة، مزرعة تربية الأسماك الصحراوية ببشّار، مفرخة سطيف لأسماك المياه العذبة بالإضافة إلى الملحقات التابعة للمركز.

على سبيل المثال، تم التّحكم على مستوى مزرعة تربية الربيان في إنتاج يرقات و تسمين الربيان الياباني، كما نجح فريق بحث في تجربة رائدة على مستوى الجزائر من التحكم بتقنيات تفريخ أسماك الشبّوط الصيني الذي يتم استغلاله بطريقة مكثفة في الصيد القاري كانت تعتمد الجزائر كلية على استيراد البلاعيط من أجل تجديد المخزون بمختلف السدود و المسطحات المائية.

1 ـ مزرعة نموذجية لتربية الجمبري بالمرسى (ولاية سكيكدة):

تعد المزرعة النموذجية لإنتاج الجمبري الياباني، والواقعة بشاطئ الرميلة بمنطقة المرسى شرق ولاية سكيكدة، من بين أهم المشاريع الإستراتيجية الناجحة المدرجة في إطار الاستثمار المشترك بين الجزائر وكوريا الجنوبية، والتي من شأنها المساهمة مستقبلاً في تطوير تربية الجمبري.

2ـ إنجاز المزرعة:

انطلقت أشغال إنجاز المزرعة نهاية مارس2009 على مساحة 15 هكتاراً قابلة للتوسيع، وتضم08 أحواض كبيرة؛ أربعة منها منتهية وهي في طور الاستغلال، أما الأربعة المتبقية فهي في طور الإنجاز، بالإضافة إلى وجود ستة أحواض أخرى مخصصة للتوسيع على المدى البعيد، كما تحتوي المزرعة على مفرخة ومحطة لضخ مياه البحر وسكنات خاصة بالإطارات وقاعة للمحاضرات، وعلى مخبر علمي.

1ـ2 أعمال البحث و الإنتاج:

انطلقت عملية الإنتاج بهذه المزرعة، في18إبريل2011 وبدأت عملية التكاثر باستيراد أمهات الجمبري من مصر، و القيام بعملية التفريخ الاصطناعي ثم التسمين كتجربة أولى من أجل التحكم بمختلف التقنيات.

كمرحلة ثانية، يقوم فريق العمل بإجراء أولى التجارب في عملية تفريخ و إنتاج يرقات الجمبري المحلي لتحسين عملية التسمين و تقليص مدّتها من أجل تثمين الأنواع المحلية.

تقدّر القدرة الإنتاجية لمفرخة المزرعة حوالي 20 مليون يرقة سنوياً بمعدل 3 ملايين يرقة لكل دورة.

وستقوم هذه المزرعة النموذجية مستقبلاً بتزويد مشروع تسمين الجمبري بورقلة (جنوب الجزائر)، عند انتهاء أشغال إنجازه باليرقات،حيث يتوقع تحقيق إنتاج 30 طناً سنوياً من الجمبري الياباني.

2ـ2 مفرخة لأسماك المياه العذبة (ولاية سطيف):

استطاع مسئولو القطاع تفعيل نشاط الصيد القاري على مستوى السّدود و مختلف المسطحات المائية عبر مختلف أنحاء التراب الوطني. يعتمد هذا النشاط أساساً على إعادة زرع هذه المسطحات دورياً بيرقات و بلاعيط الشبوط

الصيني بنوعيه، الفضي و كبير الرأس. الاعتماد على الاستيراد من أجل تجديد المخزون ودفع الباحثين لإيجاد حلول بغرض التحكّم في تقنيات التفريخ الاصطناعي، علماً بأن هذه الأنواع من الأسماك لا تتكاثر بطريقة طبيعية في المياه الجزائرية، لعدم توفر الشّروط البيئية التي تحفّز عملية التكاثر. كتيار المياه و كمّية الأكسجين.

بعد عدة تجارب قام بها فريق البحث المتخصّص في تربية الأسماك القارية سنة 2010، تمّ النّجاح في تفريخ أسماك الشّبوط الصّيني على مستوى أول مفرخة أنجزت لهذا الغرض، و بهذا النجاح تمّ القضاء على استيراد اليرقات و تفنيد النظرية التي تشكك في خصوبة أمهات الأسماك.

3ـ التعريف بمفرخة سطيف للأسماك القارية:

تم إنجاز مفرخة زايري للأسماك القارية الكائنة بمدينة الأوريسيا ولاية سطيف قرب مسطح مائي مساحته خمسة هكتارات ليسهل إمدادها بالمياه الغنيّة بالعوالق التي تشكل غذاء أمهات الأسماك واليرقات.

تحتوي المفرخة أساساً على حوضين لتخزين الأمهات، سعة كل واحد منهما عشرون متراً مكعباً، ستة أحواض سعة كل واحد ثلاثة أمتار مكعّبة (18) قارورك زوق لتحضين البيض و ست حاضنات أخرى سعة كل واحدة 200 لتر.

1ـ3 عملية التفريخ الاصطناعي:

من أجل القيام بهذه العملية تمّ اصطياد أمّهات الأسماك من سد عين زادة ثم نقلها إلى المفرخة التي تبعد حوالي 50 كم. قام فريق البحث بإجراء عدة محاولات لإيجاد حلول و تكييف تقنية من أجل الحصول على نتيجة إيجابية. حيث تمّ حقن الأمهات بهرمون الHCG و مسحوق الغدة النخامية للشبوط العادي.

بعد فترة زمنية محددة يرتبط طولها أو قصرها بدرجة حرارة المياه تمت عملية التفريخ ثم التلقيح الاصطناعي حسب التقنية المعترفة ثم حضن البيض في الحاضنات مدة متوسطة قدرها 24 ساعة.

2ـ3 حصيلة الإنتاج:

بعد تكليل أول عملية تفريخ سنة 2010 بالنجاح، تواصلت العملية، حيث تم التحكم في التقنيات أكثر و التعرّف عل العوائق التي يجب تخطيها من أجل تحسين الإنتاج. الجدول التالي يحتوي على حصيلة الإنتاج إلى يومنا هذا.

جدول رقم 1: إنتاج يرقات سمك الشبّوط الصيني بنوعيه

السنة	الإنتاج(مليون يرقة)	عدد السدود المزروعة
2010	1,1	8
2011	6,1	23
2012	4,2	14

3ـ3 استزراع السدود و الصيد القاري:

بفضل عمليات استزراع المسطحات القارية المتمثلة معظمها في سدود موزّعة عبر التراب الوطني، تم إعطاء 50 تسريحاً بالصّيد الذي ينتج عنه خلق من 3 إلى 4 مناصب عمل مباشرة. و يقدّر معدّل الإنتاج السنوي ب 2000 طن قابل للتحسين في السنوات القادمة.

4ـ الخاتمة:

بالإضافة لأعمال البحث حول تطوير و تحسين عملية إنتاج يرقات الجمبري و كذا تفريخ الشّبوط الصيني، يقوم مركز البحث بتحسين و تطوير و كذا إنتاج أنواع أخرى من الأسماك و الأحياء البحرية ذات القيمة الاقتصادية الفعلية، كما يساهم في تحسين المعارف النظرية والتطبيقية للطلبة المسجلين بمختلف الجامعات و المعاهد.

و كدور أساسي تقوم فرق المركز عبر مشاريعها المسجلة بأعمال بحث و تحسين و تطوير تقنيات التفريخ و تربية الأسماك قصد إعانة و مرافقة أصحاب مزارع تربية الأسماك في الجزائر.